

## الرَّسَالَةُ ١٥٣

### المُبَشِّرُونَ بِالسَّلَام

(Arabic – Those that bring good news)

أحبائي.. مَوْضُوعٌ حَدِيثِنَا الْيَوْمَ عَنِ: المُبَشِّرِينَ بِالسَّلَام

ومن رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية الأصحاح العاشر نقرأ الأعداد من الثالث عشر إلى الخامس عشر:

"لأن كل من يدعو باسم الرب يخلص. فكيف يدعون بمن لم يؤمنوا به؟. وكيف يؤمنون بمن لم يسمعوها به؟. وكيف يسمعون بلا كارز؟. وكيف يكرزون إن لم يرسلوا؟. كما هو مكتوب: ما أجمل أقدام المبشرين بالسلام. المبشرين بالخيرات".<sup>١</sup>

بالتأمل في الأعداد السابق ذكرها نجد أنها تشمل قواعد يرتكز عليها التبشير بالسلام مع الله. سلام للنفوس العزيزة على قلب الله الذي أحب العالم. وقد دبر أمر خلاص تلك النفوس وضمن لها الحياة الأبدية بسفك دم ابن الله على صليب الجلجثة. ونستخلص من تلك الآيات سبع قواعد أساسية للتبشير بالسلام بيانها كالآتي:

أولاً: رسالة السلام بالإنجيل هي الدعوة باسم الرب المخلص.. إن معنى الإنجيل هو بشارة الله السارة للبشرية جمعاء. وما سجل بالإنجيل الأربعة من آيات صنعها الرب يسوع وشاهدها تلاميذه ليست كل ما أجرى السيد المسيح أمامهم من معجزات. ولكنهم اكتفوا بتسجيل قدر معين حسب ما أرشدهم الروح القدس أن يكتبوا. وقد يسأل سائل: لماذا كتب التبشرون الإنجيل؟. يجيبنا يوحنا البشير بنهاية الأصحاح العشرين من بشارته بقوله: "آيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب. وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله. ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه". وإذا دققنا النظر في أسفار الكتاب من التكوين إلى الرؤيا سندرك بسهولة أن تدبير الله لخلاص الإنسان مبني على عمل الفداء وتنازل ابن الله لإظهار محبة الأب العجيبة للبشرية. والعلامة المميزة لكل الأسفار أن بشارة السلام مع الله هي ببسوع المسيح رئيس السلام. مكتوب عن شخصه المبارك: "لأنه فيه سر أن يحل كل الملاء. وأن يصلاح به الكل لنفسه عاملاً الصلح بدم صليبه".<sup>٢</sup>

ثانياً: المبشرون بالسلام وإعدادهم للتبشير.. ليس مطلوباً مني لكي أكون مبشراً بالسلام أن أكون بولس آخر أو بطرس آخر. ولكن المطلوب مني ومنك أخي ومنك أختي ما طلبه الرب من رجل كان مسكنه القبور وصنع معه الرب إحساناً وشفاه بإخراج الروح النجس منه. كتب عنه مرقس الرسول أنه لما دخل الرب يسوع السفينة طلب ذلك الإنسان الذي حصل على الشفاء أن يكون مع الرب أينما ذهب. فلم يدعه يسوع بل قال له: "اذهب إلى بيتك وإلى أهلِكَ. وأخبرهم كم صنع الرب بك ورحمك". هذا هو المطلوب منا: أن نخبر الآخرين كم صنع الرب بنا ورحمنا. إذا أخبرناهم وعرفوا من سلوكنا المسيحي وأقوالنا من هو مصدر سلامنا نكون مبشرين ناجحين مؤهلين لنشر رسالة السلام. إن الرب يسوع أثناء تجسده اختار تلاميذه وأعدهم ليكونوا رؤساء. كان يسوع يطوف المدن كلها والقرى مُصطحباً تلاميذه معه. كان يعلم في المجمع ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب. ولما رأى الجموع الغفيرة تتبعه تحن عليهم إذ كانوا منزعجين ومُنطرحين كغنم لا راعي لها وقال لتلاميذه الحصاد كثير ولكن القلة قليلون فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده.<sup>٣</sup>

ثالثاً: الحاجة إلى كارزين بالإنجيل لإرسالهم للكرامة والتلمذة.. إن الرب يسوع بعد قيامته وقبل صعوده قال لتلاميذه: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم. وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع

استمع إلى الإنجيل

<sup>١</sup> رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ١٠: ١٣ - ١٥ ،

<sup>٢</sup> إنجيل يوحنا ٢٠: ٣٠ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى كولوسي ١: ١٩ ،

<sup>٣</sup> إنجيل مرقس ٥: ١٨ - ٢٠ ، إنجيل متى ٩: ٣٥ - ٣٨ ،

مَا أَوْصَيْتِكُمْ بِهِ. وَهَذَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ أَيَّامٍ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ". لَقَدْ وَعَدَهُمْ بِالْقُوَّةِ لِتَعْطِيَهُمْ إِمْكَانِيَّةَ الشَّهَادَةِ الْفَعَّالَةِ. إِذْ قَالَ لَهُمْ: "لَكِنْكُمْ سَتَلَوْنَ قُوَّةَ مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ. وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ". نَالَ التَّلَامِيذُ الْقُوَّةَ يَوْمَ الْخَمْسِينَ وَبَدَأُوا كِرَازَتَهُمْ. وَخَلَصَتْ الْأَلْفُ فِي أُورُشَلِيمَ. وَتَكُونَتْ الْكَنِيسَةُ مِنْ جَمَاعَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ دَعُوا بَعْدَ ذَلِكَ مُسِيحِيِّينَ. "وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ". وَوَصَلَتْ بَشَارَةُ السَّلَامِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ عَنْ طَرِيقِ الْمُبَشِّرِينَ وَالْمُبَشِّرَاتِ بِالسَّلَامِ.<sup>١</sup>

رابعاً: النفوس المشتاقة لِسْمَاعِ رِسَالَةِ الْحَيَاةِ أَمْثَالُ زَكَةِ الْعَشَارِ وَالسَّامِرِيَّةِ تَنَالُ الْخَلَاصَ.. كَثِيرُونَ "لَهُمْ عُيُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ وَلَهُمْ أَذَانٌ وَلَا يَسْمَعُونَ". وَلَكِنْ لَكِي تَأْتِي بَذَارُ الْكَلِمَةِ بِثَمَرٍ لَا بُدَّ أَنْ تَسْتَقْبَلَهَا أَنْ تَصَاحِبَةَ تَسْمَعُ. وَقَلْبٌ مُشْتَاقٌ يَجِي وَيُحْبِي الْكَلِمَةَ دَاخِلَهُ. بِذَلِكَ يَأْخُذُ رُوحُ اللَّهِ مَجَالَهُ لِيَعْمَرَ النَفْسَ الْمُسْتَجِيبَةَ بِفَيْضٍ مِنْ سَلَامِ اللَّهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلِ. إِنْ الثَّمَارُ تَأْتِي إِذَا كَانَتْ الْكَلِمَةُ مَمْسُوحَةً بِمَسْحَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. وَإِذَا وَقَعَتْ عَلَى تَرْتِبَةٍ جَيِّدَةٍ مِنْ كَارِزِ اخْتِبَارِ نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُخْلِصَةِ وَنَمَتَ بِسَلَامِهِ. إِنْ الْمَسِيحِيِّينَ الْأَوَّلِينَ لَمْ يَسْتَحْدِمُوا مَنَطِقَ الْفَلَسَفَةِ وَحِكْمَةِ الْحُكَمَاءِ لِنَشْرِ الْكَلِمَةِ. لَمْ يَنْشُرُوهَا بِالْفَصَاحَةِ. لَمْ يَسْتَحْدِمُوا السِّيْفَ وَلَمْ يَقْتَحِمُوا الْمُدْنَ وَيُخْضِعُوهَا بِالْقُوَّةِ لِلْمَسِيحِيَّةِ. إِنْ الْإِيمَانَ الْمَسِيحِيَّ كَانَتْ فَاعِلِيَّتُهُ وَتَأْتِيرُهُ بِقُوَّةٍ وَتَأْتِيرُ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَبِسُلْطَانِهِ وَبِهَذَا انْتَشَرَ.<sup>٢</sup>

خامساً: مَعْرِفَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الْمُخْلِصِ أَنَّهُ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ.. "فَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَاصُ. لِأَنَّ لَيْسَ اسْمٌ آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ". الْمُبَشِّرُ يَكْرُزُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي تَصِلُ إِلَى الْأَذَانِ. فَإِنَّ اسْتِجَابَةَ الْقَلْبِ وَانْفَتْحَ لَهَا بِالْإِيمَانِ حَدَثَ التَّغْيِيرِ. لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ الْعَقْلِيَّةَ لَا تَكْفِي. إِنْ الْإِيمَانَ الْقَلْبِي هُوَ الذَّرَاعُ الَّتِي تَمْتَدُّ لِنَوَالِ عَطَايَا اللَّهِ وَهَيَاتِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. وَالرَّبُّ قَادِرٌ أَنْ يَفْتَحَ الْقُلُوبَ الْمُغْلَقَةَ وَيَسْكُبَ دَاخِلَهَا عَطِيَّةَ الْإِيمَانِ لَوْ صَدَقَتْ نِيَّةُ الْخَاطِئِ وَصِدْقَ عَزْمِهِ عَلَى سَمَاعِ صَوْتِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. رَافِضاً مَا يُمْلِيهِ عَلَيْهِ الْعَدُوُّ الَّذِي هَدَفَهُ أَنْ يَفْسَى قَلْبَهُ لِيَرْفُضَ نِعْمَةَ اللَّهِ الْمَجَانِيَّةِ أَوْ يُغْرِيهِ بِتَأْجِيلِ قَبُولِهَا. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ الْوَاعِظُ أَوْ الْمُبَشِّرُ مُتَمَتِّعاً بِالسَّلَامِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي يَغْمُرُ الْقَلْبَ بِالْإِيمَانِ بِخَلَاصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَادَى الْخَطَاةِ وَمَحْرَرِ الْمَاسُورِينَ فَلَنْ يَسْتَطِيعَ تَوْصِيلَ بَشَارَةِ السَّلَامِ مَعَ اللَّهِ إِلَى قُلُوبِ الْآخَرِينَ. لِأَنَّ فَاقِدَ الشَّيْءِ لَا يُعْطِيهِ حَتَّى لَوْ أَنْفَقَ الْعُمُرَ كُلَّهُ وَأَعْطَا وَمُبَشَّرًا بِالسَّلَامِ.<sup>٣</sup>

سادساً: طَلَبُ اسْمِ الرَّبِّ لِيَخْلُصَ الْخَطَاةَ وَلِيَتَحَرَّرُوا مِنْ عِبُودِيَّةِ إِبْلِيسَ.. إِنْ الْمُبَشِّرُ يَقُومُ بِتَوْصِيلِ الْكَلِمَةِ بِالْكَرَازَةِ لِلنَّفْسِ الْمَحْتَاجَةِ. وَالسَّمَاعُ يَسْتَقْبِلُ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُهَا وَيُصَدِّقُهَا بِالْإِيمَانِ وَيَحْفَظُهَا فِي قَلْبِهِ. حِينَئِذٍ يَبْدَأُ عَمَلُ الرُّوحِ الْقُدُسِ بِتَجْدِيدِ الْقَلْبِ وَإِحْيَاءِ رُوحِ الْإِنْسَانِ الَّتِي مَاتَتْ بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا مُطَهَّرًا إِيَّاهَا بِدَمِ الصَّلِيبِ. مُعَلِّمًا لِمُضْمِرِ الْإِنْسَانِ غُفْرَانَ اللَّهِ وَصَفْحَهُ. بِهَذَا يَكُونُ قَدْ أَعَدَّ رُوحُ اللَّهِ مَسْكَنَهُ وَوَجَدَ مَكَانَهُ دَاخِلَ الْإِنْسَانِ بَعْدَ أَنْ أُصْبِحَ خَلِيقَةً جَدِيدَةً فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. إِنْ الْإِيمَانَ يَجْعَلُنَا نَصَدِّقُ مَوَاعِيدَ اللَّهِ لَنَا فَنَطَالِبُ بِهَا وَنُوقِنُ أَنَّهَا لَنَا. وَنَسْتَنْدُ عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ. الَّذِي وَعَدَ أَنْ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ بِاسْمِهِ يَأْخُذُ وَكُلَّ مَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ وَكُلَّ مَنْ يَقْرَعُ يَفْتَحُ لَهُ.<sup>٤</sup>

سابعاً: بَرَكَاتُ الْخَلَاصِ وَالتَّحْرِيرِ لِمَنْ نَالُوا بِنُورِيَّةٍ وَحَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ.. إِنْ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ نَوَالِ الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ وَقَدْ تَمَتَّعَ بِالسَّلَامِ وَالنُّورِيَّةِ اللَّهِ وَضَمَّنَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. يَلْتَهَبُ قَلْبُهُ حُبًّا لِلرَّبِّ الَّذِي افْتَدَاهُ مِنَ الْهَلَاكِ الْأَبَدِيِّ. وَشَوْقًا لِمُحَضَّرِهِ مَعَ إِخْوَتِهِ الْمُؤْمِنِينَ. لِيُقَدِّمَ مَعَهُمْ اللَّهُ عِبَادَةَ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ. مُتَنَعِّشًا بِفَرْحٍ لَا يَنْطُقُ بِهِ وَمَجِيدٍ. سَاعِيًا خَلَاصَ النَفُوسِ الْمُسْتَعْبِدَةِ لِلشَّيْطَانِ. وَأَيْمًا ذَهَبَ خَيْرَ بَكْمَ صَنَعَ الرَّبُّ بِهِ وَرَحْمَةً مُعَلِّمًا عَلَى الدَّوَامِ بُسْرَى السَّلَامِ.<sup>٥</sup>

عَزِيزِي الْقَارِي.. لِيَتِكَ تَرْفَعُ قَلْبَكَ مُشْتَرِكًا مَعِي فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ: أَبَانَا السَّمَاوِيَّ.. أَقْدَمُ لَجَلَالِكَ شُكْرًا قَلْبِي الَّذِي خَلَقْتَهُ جَدِيدًا. أَتَيْتُ إِلَيْكَ بِأَتَامِي وَتَعْدِيَاتِي فَحَمَلْتَ عَنِّي وَزَرَ خَطَايَايَ. وَقَلَدْتَنِي وَسَامَ بَرَكَ. وَعَمَّرْتَنِي بِسَلَامِكَ الْعَجِيبِ. هَبْنِي قُوَّةً لِأَبْشُرَ بِكُمْ صَنَعْتَ بِي وَرَحْمَتِي. فَاتَمَّ مَشِيئَتَكَ وَأَحْيَا وَفَقَ إِرَادَتِكَ وَلَمَجْدِ اسْمِكَ الْعَظِيمِ.. أَرْفَعُ صَلَاتِي فِي اسْمِ يَسُوعَ الْبَارِ. مُتَكِلًا عَلَى وَعْدِكَ الصَّادِقِ يَا مَنْ قُلْتَ: مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أَخْرِجُهُ خَارِجًا.

أخي القاري العزيز.. إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرِّسَالَةِ أَوْ غَيْرَهَا سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

<sup>١</sup> إنجيل متى ٢٨: ١٩ - ٢٠ ، سفر أعمال الرسل ١: ٨ & ٢: ٤٧ & ١١: ٢٦

<sup>٢</sup> إنجيل لوقا ١٩: ١ - ١٠ ، إنجيل يوحنا ٤: ٦ - ٤١ ، إنجيل مرقس ٨: ١٨ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى أفسس ٤: ٤

<sup>٣</sup> سفر أعمال الرسل ٤: ١٢ & ١٦: ١٤ & ٢٤: ٢٥ ، الرسالة إلى العبرانيين ١١: ١

<sup>٤</sup> رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى أفسس ٢: ١ - ٨ ، إنجيل متى ٤: ٤ & ٧: ٨ ، رسالة بولس الثانية إلى مؤمنى كورنثوس ٥: ١٧

<sup>٥</sup> إنجيل يوحنا ٣: ١٦ & ٤: ٢٤ ، رسالة بطرس الرسول الأولى ١: ٨ - ٩